

بحر الطويل :

قيل إن بحر الطويل سمي بهذا الاسم لأنه " طال بتمام أجزائه".

إن هذا البحر يشيع في الشعر العربي القديم بصورة كبيرة - فهو " بحر يلقي ظله - كما يقال على ثلث الشعر القديم ، ويشتمل على ثمان وعشرين مقطعاً ، ومن المعروف أنه هو والبسيط من أطول البحور وأحفلها بالجلال والرصانة والعمق ، ومن الملاحظ أن بحر الطويل يعطى امكانيات للسرد ، وللبسط القصصي ، والعرض الدرامي ، ولهذا نجده يكثر في أشعار السير والملاحم واحتواء الأساطير . والمعاني الجادة - كما يرى ابن العميد - لا تؤدي إلا بنفس طويل، ولا تتلاءم إلا مع الأعراب الطويلة " .

تفعيلات البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومفتاحه :

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

- وتتشكل صورته الموسيقية في ثلاثة اشكال :

١- الشكل الأول :

أ: العروض مقبوضة دائماً (مفاعيلن) والضرب مقبوض مثلها:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومنه قول المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرم المكارم

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢- الشكل الثاني :

العروض مقبوضة والضرب صحيح " مفاعيلن " ومنه قول أبي تمام مفتخراً :

وقالت أتنس البدرُ قلت تجلداً إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدرُ

أَلْنَا الْأَكْفَّ بِالْعَطَاءِ فَجَاوَزَتْ مَدَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَعْرَضْنَا الصَّخْرُ
كَأَنَّ عَطَايَانَا يَنَاسِبُنِ مَنْ أَتَى وَلَا نَسَبُ يَدْنِيهِ مِنَّا وَلَا صِهْرُ
إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ فَأَزِينُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ.
٣- الشكل الثالث :

العروض مقبوضة " مفاعلن " والضرب محذوف " مفاعى "

- ومنه قول أبي فراس الحمداني يخاطب سيف الدولة :

إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْكَلَّ هَيْنَ وَكُلَّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تَرَابَ

فِيالْبَيْتِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرَ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابَ

ويقول ابن زيدون :

إِذَا رَاقَ حَسَنَ الرُّوْضِ أَوْفَاحَ طَيِّبِهِ فَمَا ضَرَّهَ أَنْ طَنَّ فِيهِ ذَبَابَ

وَإِنْ يَكُ فِي أَهْلِ الزَّمَانِ مُؤَمَّلَ فَأَنْتَ الشَّرَابُ الْعَذْبُ وَهُوَ سَرَابَ

